وما سواها (37)

لماذا نكره؟

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa37-14714.pdf

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الكراهية دمّلة نفسية ممتلئة بالأقياح التي تتسبب بآلامٍ مبرّحة لا تهدأ إلا بالإنفجار أو الإنبعاج المأساوي الفظيع.

ويبدو أن النفوس البشرية عبارة عن صفائح بيضاء يتم الكتابة عليها بمداد التجارب والتفاعلات.

وقد يُكتَب عليها بحبر الخير والفضيلة أو بحبر الشر والرذيلة.

وبين الصفحتين تتحقق حالات وتداعيات ومآسي تتواكب كالتيار الجارف.

وقد إنشغل الفلاسفة والمفكرون وعلى مر العصور بالبحث في طبيعة الطبيعة البشرية وإدراك قوانينها ودستورها وتفاعلاتها المؤثرة في المحيط.

ورأى ديكارت بأن البشر يمتلك قدرات التفكير المنطقي والإستنتاج السببي , أي أنه يفعل وفقا لإرادته , وإعتقد الكثيرون بأن الغرائز تتحكم بالمخلوقات الأخرى والعقل يتحكم بالبشر.

وجاء دارون بنظرية الإختيار الطبيعي ليشرح مسيرة التفاعلات السلوكية والبدنية مع المحيط الخارجي.

ومضت البشرية في رحلة الوعي والإستكشاف الذاتي وتأمّل بناء المجتمعات عبر التاريخ الطويل , وحدثت ثورات معرفية خصوصا في بداية القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر , نقلت الفهم والإدراك إلى مراحل جديدة.

وإختلطت الدوافع الغريزية بالدوافع السببية , ومضى الصراع في ميادين النفس وعلم الإجتماع, وتم النظر إلى الغرائز الأساسية وتقسيم الأعماق البشرية إلى طبقات نفسية ذات طاقات وقدرات فاعلة ومتفاعة , ومن ثم برزت قوانين المدارس السلوكية التي سلطت الضوء على العقوبة والمكافأة والتعزيز والتثبيط.

ومضت نظريات بافلوف وأثبتت فاعليتها وقوتها وبساطة إستخدامها لتدجين السلوك البشري.

الكراهية دمّلة نفسية ممتلئة بالأقياح التي تتسبب بآلامٍ مبرّحة لا تهدأ إلا بالإنفجار أو الإنبعاج المأساوي الفظيع

النفوس البشرية عبارة عن صفائح بيضاء يتم الكتابة عليها بمداد التجارب والتفاعلات.
وقد يُكتَب عليها بحبر الخير والفضيلة أو بحبر الشر والرذيلة

إنتهت أكثر المدارس إلى الإقرار بحتمية التفاعل ما بين المحيط والفرد وما بين الثقافة والفرد , أي ما بين ما يدري ويعلم وما يقوم به من فعل أو سلوك

هناك دوافع وغرائز ومعززات وإرتباطات شرطية وغير شرطية مع السلوك وما يتمخض عنه من نتائج

الثقافة هي المعيار الأساسي المحدد لتباين السلوك أو الإستجابة لذات المنبه أو الموقف.

أنت بما تدريه وتعرفه , وأنت بما تحويه , فالإناء ينضح بما فيه

وإنتهت أكثر المدارس إلى الإقرار بحتمية التفاعل ما بين المحيط والفرد وما بين الثقافة والفرد , أي ما بين ما يدري ويعلم وما يقوم به من فعل أو سلوك.

الطبيعة البشرية عبارة عن وعاء فارغ يَسكبُ ما يوضع فيه.

وإتضح بأن هناك دوافع وغرائز ومعززات وإرتباطات شرطية وغير شرطية مع السلوك وما يتمخض عنه من نتائج , وتبين أن البشر يصنع ذاته ويرسم خرائط طبائعه من خلال السلوك بما ينتج عنه من ترغيب وترهيب.

المشاعر السلبية , عبارة عن أفكار يتم صبّها في أوعية البشر النفسية والعقلية ويقوم ذلك البشر بالتعبير عنها

وظهر عبر المسيرة البحثية التجريبية الطويلة , أن البشر يمتلك ذات القابليات , والذي يحقق الإختلاف والتباين هو الثقافة بكل ما تعنيه وتشتمل عليه , كثقافة المكان والزمان والتأريخ والمعتقد وغيرها.

وأصبحت الثقافة هي المعيار الأساسي المحدد لتباين السلوك أو الإستجابة لذات المنبه أو الموقف.

الكراهية سلوك نتعلمه , مثلما نتعلم الطائفية والعنصرية والتحزبية والمذهبية والسلوكيات السلبية الأخرى

فأنت بما تدريه وتعرفه , وأنت بما تحويه , فالإناء ينضح بما فيه.

تلك هي خلاصة الجهود المضنية عبر الأزمان الشاقة.
فالطبيعة البشرية عبارة عن وعاء فارغ يَسكبُ ما يوضع فيه.

أن النفس الأمارة بالسوء تمتلك طاقات عاطفية إنفعالية هائلة تؤازر دورها الشديد في رسم معالم السلوك , ذلك أنها تمنح البشر شعورا كبيرا باللذة , وبسرعة وسهولة تعجز عنها أركان النفس الأخرى

ذكرت هذه المقدمة الطويلة لكي يكون واضحا بأن المشاعر السلبية , عبارة عن أفكار يتم صبّها في أوعية البشر النفسية والعقلية ويقوم ذلك البشر بالتعبير عنها.

وعندما يحوي الوعاء النفسي فكرةً فأنها تتسيد على السلوك , لأنها تؤدي إلى بناء دوائر عصيبية في الأدمغة , وهذه الدوائر تزداد قوة بالتكرار والتعزيز الجماعي والمحيطي , مما يؤهلها لإمتلاك ذات البشر ومصادرة عقله وإرادته وتحويله إلى عبد مطيع لها ومستعد للإستجابات الفورية المعبرة عنها.

أن البشر مؤهل لتصميم خارطة سلوكه , وفقا لما يوضع في وعائه الذي يسكب ما فيه حوله , ويساهم في إطلاق معادلة التفاعل المتفقة مع ما يحويه

ومن هنا فأن الكراهية سلوك نتعلمه , مثلما نتعلم الطائفية والعنصرية والتحزبية والمذهبية والسلوكيات السلبية الأخرى.

الكراهية ثقافة وعاطفة مزروعة في البشر ومعززة بالتكرار والإصرار , ومؤطرة بالإنحرافات الإدراكية والوعي الخاطئ والمنحرف لطبائع الأمور

ومن المحزن أن صناعة الدوائر العصيبية في الأدمغة يتقوى بالإنفعالات المرافقة للفكرة المزروعة في الدماغ , وعندما يتعاظم الترابط بينهما تتحقق أفظع المآسي وأعظم الويلات , لأن البشر يكشر عن أنياب سوئه وبغضائه وتوحشه المقرف.

ومن عجاب السلوك البشري , أن النفس الأمارة بالسوء تمتلك طاقات عاطفية إنفعالية هائلة

تؤازر دورها الشديد في رسم معالم السلوك , ذلك أنها تمنح البشر شعورا كبيرا باللذة , وبسرعة وسهولة تعجز عنها أركان النفس الأخرى.

والخلاصة أن البشر مؤهل لتصميم خارطة سلوكه , وفقا لما يوضع في وعائه الذي يسكب ما فيه حوله , ويساهم في إطلاق معادلة التفاعل المتفقة مع ما يحويه.

وأن الكراهية ثقافة وعاطفة مزروعة في البشر ومعززة بالتكرار والإصرار , ومؤطرة بالإنحرافات الإدراكية والوعي الخاطئ والمنحرف لطبائع الأمور.

وعليه فأن إشاعة ثقافة الكراهية في المجتمع تعد جريمة بحق الوطن والإنسان.

فهل سنسعى إلى ثقافة المحبة والألفة والرحمة والتسامح فنعرف الرحمان الرحيم؟!!

هل سنسعى إلى ثقافة المحبة والألفة والرحمة والتسامح فنعرف الرحمان الرحيم؟!!

**** ****

*** ***

الشبكة تحتفل بعامها الثاني عشر .. حصاد "2014/06/13 - 2002/06/13

شعـــار / ارابسينـات ... حصـاد أحـد عشر عاما

الكتاب السنوي الثاني لمنجزات " ش.ع.ن "

نحو تعاون بيعربي اكاديمي رقيا بالعلوم النفسية و خدماتها

www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet11Years.pdf